دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تقارير عسكرية
المصدر:	شؤون فلسطينية
الناشر:	منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث
المؤلف الرئيسي:	الأيوبي، الهيثم
مؤلفين آخرين:	عزمي، محمود، عبدالله، هشام(معد)
المجلد/العدد:	ع 27
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1973
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	143 - 155
رقم MD:	199891
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العمليات العسكرية، حرب يونيو 1967، القضية الفلسطينية، الصراع العربي الإسرائيلي، التخطيط العسكري، الاستراتيجيات العسكرية، القيادة العسكرية، خط بارليف، العالم العربي، المشاركة العسكرية، التعاون العسكري، العراق، ليبيا، الجزائر، المغرب، السودان، الأردن، المقاومة الفلسطينية، الدبابات، القوات العربية الخاصة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/199891

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تقارير عسكرية

ننشر فيما يلي عددا من التقارير العسكرية التي اعدها القسم العسكري في مركز الابحاث الفلسطينية ، باشراف المقدم الهيثم الايوبي ومساعدة الباحثين في القسم محمود عزمي وهشام عبدالله ، ووزعها على الصحف العربية والجهات المختصة ، في الاسابيع الماضية ، كملاحق للنشرة العسكرية الخاصة التي كان القسم يعدها ويوزعها على الصحف يوميا .

(١) اضواء على « خط بارليف »

عقب وقف اطلاق النار في حرب ١٩٦٧ اقامت القيادة العسكرية الاسرائيلية مجموعة من المراكز الدفاعية الخفيفة العادية على طول القناة ، ولكن عندما بدأت المدفعية المصرية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ تمارس دفاعا ايجابيا في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية على مدن القناة وخاصة بعد أن تعززت قواها بوصول مئات من قطع المدفعية الجديدة من الاتحاد السوفياتي ، شعرت القيادة الاسرائيلية أن هناك ضرورة لمواجهة احتمال ممارسة مصر للضغط عن طريق القصف المدفعي المركز الذي يهدف الى حرمان اسرائيل من حق التواجد المستقر الهادىء على الضفة الشرقية للقناة ، عن طريق اقامة خط دفاعي قوي نسبيا يقلل من حجم القوات اللازمة للسيطرة على ضفة القناة — وهو هدف سياسي اساسا — ويقلل في الوقت نفسه من الخسائر التي يمكن ان تلحق بها نتيجة لقصف المدفعية ورصاص القناصة المصريين .

ولذلك شنت القيادة الاسرائيلية عمليات ردع غير مباشرة في مؤخرة الجبهة المصرية البعيدة بواسطة وحدات فدائية محمولة جوا (اغارة على محطة كهرباء قرب نجع حمادي وعلى جسر نجع حمادي) حتى تربك القيادة المصرية وتجبرها على ايقاف قصف المدفعية بعض الوقت وتتيح بذلك فرصة اقامة الخط المذكور . وكانت المشكلة العسكرية والفنية المطروحة على القيادة الاسرائيلية وقتئذ ، في ظل فترة رئاسة الجنرال حاييم بارليف للاركان ، هي كيف يمكن التوفيق بين اعتبارين متعارضين اولهما ضرورة وجود قوات كافية للسيطرة على خط القناة معرضة بشدة لتركيز المدفعية داخل تحصينات منيعة توفر لها الحماية والقدرة على تغطية القناة بالنيران الرادعة للمصريين حتى لا يفكروا في عبور القناة ، مع ما تفرضه هذه الضرورة من تثبيت حركة قوات كبيرة داخل مواقع ثابتة ، وعدم جدوى هذه المواقع الامامية في حالة عدم وجود عمق دفاعي مكمل لها ، وبين ضرورة الاحتفاظ بقوات احتياطية رئيسية متحركة للقيام بالهجمات المعاكسة تتفق واسلوب حرب الحركة الذي درب الجيش الاسرائيلي عليه ومارس قتاله العملي وفقا له دائما في حرب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ . بمعنى ان اقامة خط دفاعي ثابت يتطلب ان تكون شبكة المواقع الدفاعية المقامة على طول القناة ذات عمق كاف والا تعرضت للاختراق نتيجة تركيز قوة متفوقة فجأة عند أي نقطة في الخط مدعومة بقوات محمولة

جوا بطائرات الهليكوبتر يجري ابرازها في مؤخرة الخط والانقضاض عليه من الخلف . وهذا يفترض حشد قوات كبيرة ــ فضلا عن النفقات المالية الضخمة للمنشئات الدفاعية ــ وتثبيت حركتها في الوقت نفسه، وكلا الامرين لا يتوافقان مع امكانات اسرائيل من حيث الطاقة البشرية ومن حيث ضرورة ان تكون قوتها الرئيسية متحركة حتى تستطيع ان تناور بها على الخطوط الداخلية بين الجبهات المختلفة بمرونة وسرعة .

وكان الحل الممكن واقعيا هو انشاء مجموعة من النقط الدفاعية القوية التحصين على مقربة شديدة من القناة بلغ عددها ٣٥ نقطة قوية تبدأ من اول الكيلومتر ١٠ شمالا حتى بور توفيق جنوبا وهي مسافة قدرها ١٢٣ كيلومترا أي بمعدل نقطة حصينة لكل أربعة كيلومترات باستثناء منطقة البحيرات المرة تدعمها في المؤخرة قوات مدرعة ميكانيكية تمثل القبضة الضاربة المتحركة المساندة للنقط الدفاعية التي كان من المفترض أن تعيق عمليات العبور المصرية المحتملة لحين تحرك القوى المتحركة وتحديد اتجاهات العبور الرئيسية . وبطبيعة الحال اعتبر الطيران هو القوة الضاربة الاساسية المساعدة . وقد تم انشاء مجموعة النقط القوية الدفاعية هذه بحيث تتسع لقوة كتيبة تقريبا عند الاقتضاء ويفصل بين كل نقطة واخرى بضعة كيلومترات قليلة يمكن تغطيتها بالنيران الصادرة من النقط المتعاونة مع بعضها البعض . ووضعت هذه النقط على مقربة شديدة من ضفة القناة لتستطيع ان تراقب الحركة عليها وتغطيها بنيرانها المباشرة والمؤلفة من الرشاشات والبنادق والاسلحة المضادة للدبابات بالاضافة لنيران المدفعية والهاونات الموضوعة في مواقع خلفية . وقد تم سقف الملاجىء ومواقع الرمي (الدشم) التي تضم الاسلحة المستخدمة داخل النقط الدفاعية في بداية انشاء الخط الدفاعي المذكور ، الذي حمل اسم قائد الاركان الاسرائيلي «حاييم بارليف»،في اواخر عام ١٩٦٨ وبداية ١٩٦٩ بكتل من قضبان وفلنكات السكك الحديدية وبكميات كبيرة من أكياس الرمل لتقليل النفقات المالية . ولكن ثبت ضعف هذه التقنية الهندسية في مواجهة قصف مدفعية الميدان المصرية من عيارات ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١٥٢ مم والهاونات الثقيلة عيارات ١٢٠ مم ، ١٦٠ مم . وذلك عندما بدأت حرب الاستنزاف بالقصف المدفعي الشهير يوم ٨ اذار (مارس) ١٩٦٩ والذي أدى الى تدمير نحو ٦٠ ٪ من دفاعات الخط المذكور خلال الشهرين التاليين . ولذلك جرى بعد ذلك ، وخاصة بعد وقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ ، اعادة بناء النقط الدفاعية وتجهيزها بشكل اقوى واحدث وسقفت الملاجىء ومواقع الرمي (الدشم) المحفورة تحت الارض بكتل سميكة منيعة من الاسمنت المسلح تستطيع ان تتحمل الاصابات المباشرة من قذائف الهاونات والمدفعية المصرية وقنابل الطائرات التي زنتها الف رطل . وجهزت الملاجىء بكافة وسائل الراحة التي تمكن الجنود من الحياة بصورة حسنة دون التعرض لخطر القصف المدفعي بما في ذلك دورات المياه غير المألوفة ميدانيا ووجود مخزون كبير من المياه والمؤن والذخيرة ونقط مراقبة تلسكوبية لعدم تعريض المراقبين لنيران القناصة ، وبلدوزر لاعادة فتح طرق المواصلات عند الضرورة بين الرمال نتيجة للقصف، وطبيب مقيم ، كما ربطت كل نقطة دفاعية بشبكة الاتصالات التليفونية العسكرية المتصلة بالشبكة المدنية حتى يستطيع كل جندي الاتصال ببيته كل يوم اذا رغب في ذلك لرفع معنويات الجنود وعدم شعورهم بالعزلة . هذا وقد احيطت النقط القوية من كل اتجاه بحواجز قوية من الاسلاك الشائكة والالغام وبمختلف وسائل الانذار . ومدت انابيب المياه الى اقرب اماكن ممكنة من النقط وبحيث تكون الانابيب غير مكشوفة من الجو قدر الامكان (اي تحت الارض) كما درب الجنود العاملون في النقط الدفاعية على العمل كمراقبين ارضيين مساعدين للطيران لتسهيل التعاون بين النقط والدعم الجوي المباشر لها. وكذلك للعمل كمراقبين معاونين

للمدفعية ذاتية الحركة والدبابات المحتشدة في العمق التكتيكي والعملياتي كاحتياطي متحرك ، والتي كان يجري تحريكها باستمرار من موقع لاخر منعا لتحديد مواقعها بصورة ثابتة دائمة للمدفعية المصرية التي تقع داخل مرماها البعيد (اذ كان يصل مدى بعض أنواع المدافع المصرية المذكورة من عيار ٢٠٣ مم الى ٩٩ كلم ومن عيار ١٣٠ مم الى ٢٥ كلم ومن عيار ١٢٢ مم الى ٢٢ كلم) .

هذا كما اقيم على امتداد ضفة القناة امام النقط الدفاعية حاجز رملي يبلغ ارتفاعه ما بين ١٢ و ٢٠ مترا عن سطح الماء بواسطة الجرافات الضخمة وذلك لاعاقة الاليات البرمائية المصرية عند محاولتها عبور القناة وتسلق الضفة الشرقية. وجهز هذا الساتر الترابي بين النقط القوية ليكون مصاطب يمكن للدبابات استخدامها كما زودت النقط القوية بخزانات مملوءة بمواد ملتهبة ومواسير خاصة تصل لسطح القناة لعمل ستارة من النيران فوقها وقد قدرت جملة نفقات الخط المالية بنحو ٢٣٨ مليون دولار . وقد شبه الكاتب العسكري الامريكي المقدم ارفينج هيمونت «خط بارليف» بخط «مينيسوتا» الدفاعي الامريكي الذي اقيم خلال المراحل الاخيرة من الحرب الكورية ! ولكن الجندي المصري والتخطيط العسكري المصري الجيد الذي وصل الى حد اقامة نماذج للخط وتدريب الجنود على اقتحامها حطما أسطورة « خط بارليف » الذي قيل أنه لا يقهر يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) المجيد وحطما ايضا معه اسطورة الاحتياطي المتحرك والطيران المدعم له القادر على القاء القوات المصرية المهاجمة الى القناة واثبتا ان الخطوط الدفاعية الحصينة تنقلب في الحرب الحديثة الى ستارة كرتونية هشة اذا ما هاجمتها قوات تتمتع بروح هجومية عالية ، وقدرة نارية كبيرة ، وقدرة حركية في البعد الثالث . وسوف تحمل لنا الايام القادمة مزيدا من التفاصيل عن هذا الخط وكيفية اختراقه بواسطة القوات المصرية الباسلة كما أشار الى ذلك رئيس الاركان المصري الفريق سعد الدين الشاذلي في حديثه يوم ٩ تشرين الاول الماضي .

(٢) حقائق امكانات المشاركة العسكرية العربية

لم تعد حرب الصيام حرب سورية ومصر وحدهما . فلقد تعربت منذ ايامها الاولى ، واشتركت بها قوات عربية اخرى . وكان دخول الجيوش العربية متتابعا ، وسيستمر هذا الدخول مع انتقال القوات العربية من مواقع تمركزها البعيدة في العمق الاستراتيجي الى مواقع تمركزها في العمقين العملياتي والتكتيكي .

وليس حجم المشاركة العربية متماثلا، كما ان سرعة زجها في القتال تختلف من جيش الى اخر . وتتأثر هذه الامور بحجم القوات المسلحة لكل بلد وطبيعة هذه القوات وتدريبها وتسليحها وبعدها عن مسرح العمليات ، وسهولة المواصلات او صعوباتها ، وضرورات ابقاء اجزاء منها في البلد المعني لاسباب عسكرية او سياسية . ولكي نعطي القارىء العربي صورة حقيقية عن هذه المشاركة واحتمالاتها في المستقبل لا بد لنا من أخذ كل هذه العوامل بعين الاعتبار وادخالها في حسابات التوقعات .

الجمهورية العراقية : يتكون الجيش العراقي من ٦ فرق ، واحدة مدرعة وواحدة ميكانيكية ، وفرقتي مشاة في الواحدة ٤ الوية و٧ كتائب مدفعية وكتيبة مظلات، وفرقتين جبليتين ، ويمتلك ٩٠٠ دبابة متوسطة و٦٥ دبابة خفيفة . و٢٠٠ مدفع من عيار ١٢٢ و١٣٠ ملم . ويضم سلاح الطيران ١١٠ طائرات مقاتلة من طراز ميغ ٢١ و٣٢ طائرة قاذفة من طراز هوكر هنتر ، و٤٨ قاذفة سوخوي ٧ و٩ قاذفات تو ١٦ .

ويستطيع الجيش العراقي دعم الجبهة الشمالية بفرقة مدرعة وفرقة ميكانيكية وفرقة

مشاة و٢ ــ ٣ كتائب مدفعية وكتيبة مظليين ، وحوالي ٦٠٠ دبابة متوسطة و٢٠٠ مدفع بالاضافة الى ١١٠ طائرات ميغ ٢١ ــ و٤٨ قاذفة سوخوي ــ ٧ و٩ قاذفات تو ــ ١٦ . نظرا لانه مضطر للحفاظ على قواته الاخرى لحراسة الحدود . ولقد استطاعت الدبلوماسية العراقية الاريبة تحرير جزء كبير من القوات بعد تحسين العلاقات مع ايران ، كما أن سياسة التفاهم مع الاكراد ، وانتشار الروح الوطنية المعادية لاسرائيل بين صفوف الاكراد يعني ان العراقيين غير مضطرين لتجميد قوات كبيرة من جيشهم في البلاد .

ولا يعترض نقل الطيران العراقي الى القتال اية صعوبة . فالمسافة بين المطارات العراقية والمطارات السورية محدودة ، كما أن المطارات السورية مجهزة بمعدات وأجهزة أرضية سوفياتية من النوع الذي تحتاجه الطائرات العراقية . ويتطلب تجمع القوات البرية العراقية وانتقالها عدة ايام على طرق صحراوية مكشوفة . وكان من الممكن عرقلة تقدمها ومنعها من الوصول الى الجبهة والمشاركة في القتال لو أن الطيران الاسرائيلي حافظ على تفوقه . ولكن اختفاء اسطورة التفوق الجوي يجعل من الممكن اجراء هذه الحركة الاستراتيجية بكل سهولة تحت تغطية الطيرانين السوري والعراقي اللذين لا يستطيع الطيران الاسرائيلي ان يحشد ضدهما قوة جوية تحقق التفوق المحلي والمحافظة في الوقت نفسه على التوازن الجوي على الجبهة المصرية .

الجمهورية العربية الليبية : يضم الجيش الليبي ٢٠ الف جندي هي : ٤ الوية (لواء مدرع ، لوائي مشاة ميكانيكي ، ولواء حرس وطني) و٦ كتائب هي كتيبة مغاوير و٣ كتائب مدفعية وكتيبتي مدفعية م/ط . ويتسلح بحوالي ٢٥٠ دبابة متوسطة و١٦٣ مدفع ميدان . وبطاريات كروتال وسام ــ ٢ . اما سلاح الطيران فمن المحتمل أن يكون قد استلم ٨٢ طائرة قاذفة ــ مقاتلة من طيراز ميراج ٥ بالاضافة الى ١٠ طائرات قاذفة مقاتلة من طراز ف ــ ٥ أ .

ولا تتعرض الحدود الليبية لاي تهديد خارجي . وبوسع ليبيا ان ترسل الى الجبهة الجنوبية بكل سهولة لواء مدرعا ولوائي مشاة ميكانيكيين وكتيبة مغاوير وكتيبتي مدفعية على الاقل . ويمكن لهذه القوات ان تصل الى الجبهة خلال ٣ ــ ٤ ايام نظرا لتحركها على طرق محمية من أي خطر جوي جدي . والدعم الاكبر الذي تستطيع ليبيا تقديمه هو الطائرات القاذفة ــ المقاتلة (ميراج ، وف ــ ٥ أ) شريطة ان تنقل المعدات والتجهيزات الارضية الى المطارات المصرية بشكل مسبق نظرا لان الطائرات الليبية (الفرنسية والامريكية الصنع) لا تستطيع استخدام المعدات والتجهيزات الارضية المصرية (السوفياتية الصنع) .

وتستطيع ليبيا الحفاظ على جزء من الطائرات في مطاراتها للاشتراك مع بعض الطائرات الجزائرية والمغربية في عمليات الخنق الاستراتيجي في وسط وغرب البحر الابيض المتوسط .

الجزائر : يتألف الجيش الجزائري من ٤ الوية مشاة ميكانيكية ولواء مظلات و٨ كتائب (٣ كتائب دبابات مستقلة ، و٥ كتائب مدفعية مستقلة) بالاضافة الى ١٣ سرية قوات صحراوية . ويتسلح بدبابات سوفياتية متوسطة عددها ٦٠٠ و٥٠ دبابة خفيفة و ٢٥ مدفعا ذاتي الحركة س ــ يو ١٠٠ وجي أس يو ١٥٢ ومدافع متطورة من عيار ــ ٨٥ ملم و١٢٢ ملم و١٥٢ ملم .

أما سلاح الطيران فيتكون من ٣٠ طائرة ميغ ٢١ و٩٥ طائرة من طراز ميغ ١٥ و١٧ بالاضافة الى ٣٠ قاذفة خفيفة اليوشن ــ ٢٨ .

ولا تتعرض الحدود الجزائرية لاي تهديد خارجي . وبوسع الجزائر ان ترسل الى الجبهة الجنوبية ٣ الوية ميكانيكية ولواء مظلات وكتيبتي دبابات مستقلة و٤ — ٥ كتائب مدفعية . مع الحفاظ على لواء ميكانيكي و١٢ سرية صحراوية وكتيبة دبابات داخل اراضيها وتحتاج هذه القوات الى ٦ — ١٠ ايام للتجمع والتحرك والوصول الى الجبهة. وان كان بوسع أقسامها الاولى الوصول قبل ذلك.ولا تتعرض حركة القوات الجزائرية لاي خطر جوي جدي نظرا لتحركها على طرق محمية من الطيران الاسرائيلي. اما الدعم الجوي الجزائري فمن الممكن ان يكون فعالا جدا وسريعا اذا ارسلت الجزائر طائرات الميغ — ٢١ والميغ — ١٧ والقاذفات الخفيفة اليوشن — ٢٨ الى المطارات المصرية المزودة بمعدات وتجهيزات ارضية سوفياتية ،ملائمة للطائرت الجزائرية السوفياتية الصنع . وتستطيع الجزائر الحفاظ على بعض طائراتها للمشاركة في الخنق الاستراتيجي .

ان الاحتمال الاكبر هو ارسال القوات الجزائرية الى الجبهة الجنوبية ولكن هذا الاحتمال لا ينفي امكانية ارسال جزء منها عن طريق البحر الى الجبهة الشمالية .

المغرب : يبلغ تعداد الجيش المغربي ٦ الوية (لواء مدرع ، و٣ الوية مشاة ميكانيكية ولواء امن خفيف ولواء مظلات) بالاضافة الى ١٧ كتيبة (٩ كتائب مشاة مستقلة ، وكتيبة حرس ملكي ، وكتيبة هجانة ، و٣ كتائب فرسان صحراوية ، وكتيبتين مهندسين) هذا بالاضافة الى ٥ مجموعات مدفعية . ويتسلح الجيش المغربي بدبابات متوسطة عددها ١٢٠ دبابة وخفيفة عددها ١٢٠ دبابة . ويملك سلاح الطيران ٣٦ طائرة مقاتلة من طراز ف — ٥ أ و١٢ ميغ — ١٧ .

ولا تتعرض الحدود المغربية لاي تهديد خارجي . وبوسع المغرب ان يرسل الى الجبهة الجنوبية لواء مدرعا ولوائين ميكانيكيين ولواء مظلات و٤ مجموعات مدفعية . ويحتاج تجمع هذه القوات وتحركها ووصولها الى مصر ١٠ — ١٤ يوما.ولكن القطعات الاولى تصل قبل ذلك بزمن كبير . ولا تتعرض حركة هذه القوات للخطر الجوي . ومشكلتها الوحيدة عند الانتقال هي اضطرارها الى التحرك على الطريق الساحلي الوحيد نفسه الذي تتحرك عليه القوات الليبية والجزائرية الامر الذي يخلق تعقيدات كبيرة تتعلق بامور تنظيم الارتال وقوافل التموين . ويمكن للمغرب تقديم عدد جيد من الطائرات . واذا كان قدوم الطائرات ميغ — ١٧ الى المطارات المصرية لا يتطلب اي اعداد ارضي مسبق فان ارسال الطائرات ف — ٥ أ الامريكية الصنع لا بد وان يسبقه وصول تجهيزات ومعدات أرضية ملائمة . ويستطيع المغرب الحفاظ على طائراته الامريكية الصنع في مطارات بلاده للمشاركة في الخنق الاستراتيجي .

ان الامر الطبيعي هو ارسال القوات المغربية الى الجبهة الجنوبية ولكن هذا لا يعني عدم امكانية ارسال جزء منها الى سورية عن طريق البحر .

السودان : يبلغ عدد افراد الجيش السوداني ٣٥ الف رجل موزعين كالتالي : ٨ الوية (لواء مدرع ، ٦ الوية مشاة ولواء مظلات) و٧ أفواج (٣ افواج مدفعية و٣ أفواج مدفعية م/ط وفوج مهندسين) ويتسلح بـ ١٥٠ دبابة متوسطة . و١٢٠ مدفعا عيار ٢٥ رطلا و١٠٥ ملم و١٢٢ ملم بالاضافة الى مدافع هاون عيار ١٢٠ ملم . أما سلاح الجو فيضم ١٦ ميغ — ٢١ ، و٨ مقاتلات قاذفة ميغ — ١٧ .

ولا تتعرض حدود السودان لاي تهديد خارجي . لذا فان بوسعه ان يرسل الى الجبهة الجنوبية لواء مدرعا ولواء مظلات و٣ الوية مشاة وفوجي مدفعية وفوجي مدفعية م/ط وفوج مهندسين و١٠٠ مدفع . ويعترض وصول هذه القوات عدم وجود طرق برية او نهرية بين مصر والسودان واضطرار الارتال الى التحرك بواسطتين برية ونهرية

الامر الذي يتطلب وقتا طويلا وخاصة بالنسبة لقطعات المدرعات والمدفعية . امـــا الطائرات السودانية فان من الممكن الحفاظ عليها في المطارات السودانية البعيدة عـــن قصف طائرات العدو وذلك للمشاركة في الخنق الاستراتيجي في جنوب البحر الاحمر .

الاردن : يضم الجيش الاردني ٣ فرق واحدة مدرعة وواحدة ميكانيكية وواحدة مشاة بالاضافة الى لواء مشاة مستقل وكتيبة قوات خاصة و٣ افواج مدفعية ولديه ٣٥٠ دبابة متوسطة . و١٣٠ مدفعا ٢٥ رطلا و ٥٠ مدفع هاوتزر عيار ـــ ١٠٥ ملم و١٥٥ ملم. و ١٠ مدافع ١٥٥ ملم. اما سلاح الطيران فيضم ١٥ طائرة من طراز ستارفايتر ف ـــ ١٠٤ ، و٣٥ طائرة من طراز هوكر هنتر .

يشكل الاردن دولة من دول المواجهة .لذا فان وضعه يختلف بشكل جذري عن اوضاع الدول العربية الاخرى . ولا يستطيع الاردن تفريغ اراضيه من القوات وارسالها الى الجبهة الشمالية لان اشتراكه في القتال على الجبهة السورية (تحت تغطية جويـــة سورية ـــ عراقية) يعني اعلان الحرب الذي يمكن أن ترد عليه اسرائيل بهجوم علـــى الاراضي الاردنية او على ميناء العقبة على الاقل .

ولا يستطيع الاردن زج كل قواته الا اذا قرر بالفعل الهجوم من الجبهة الشرقية . أما اذا قرر الاكتفاء بدعم الجبهة السورية فان مشاركته ستكون محدودة لا يزيد حجمها عن فرقة واحدة ، اذ أن عليه في هذه الحالة ان يحتفظ بكبد قواته لحماية مينائه الوحيد (العقبة) وحماية الطرق المؤدية الى عمان ، مع الحفاظ على احتياط كبير في شمال البلاد لصد أي هجوم اسرائيلي يحاول الالتفاف على ميسرة الجيشين العراقي والسوري بحركة واسعة تخترق الاراضي الاردنية . أما على الصعيد الجوي فان حجم الطـــيران الاردني يكاد لا يسمح له بحماية قواته البرية ، وسيحتاج الاردن في أية معركة على الجبهة الشرقية لدعم عراقي كثيف خاصة وان دفاعات الاردنيين ضد الطائرات محدودة ولا تضم سوى اعداد قليلة من صواريخ ارض ـــ جو من طراز تايغر كات البريطانية .

المملكة العربية السعودية : يبلغ تعداد الجيش السعودي ٣٦ الف رجل ، موزع على ٤ الوية مشاة و١٠ كتائب صواريخ ارض ـــ جو من طراز هوك . ويتسلح بستين دبابة خفيفة و٣٠ دبابة متوسطة . أما سلاح الطيران فيمتلك ٣٤ طائرة لايتننغ القاذفـــة المقاتلة و١٢ طائرة قاذفة هوكر هنتر و١٥ مقاتلة سابر ف ٨٦ .

ولا تتعرض حدود المملكة العربية السعودية لاي خطر خارجي . ولكن سعة المملكة وصغر القوات البرية السعودية يجعلنا نعتقد ان الدعم الذي يمكن ان يقدمه السعوديون للاردن هو عبارة عن كتيبة مدرعة ولواء او لوائي مشاة مع مدفعية وصواريخ هوك . ويمكن استخدام القوات البرية لتعزيز الدفاع عن ميناء العقبة ، كما أن بوسع صواريخ هوك تعزيز الدفاع الجوي للجيش الاردني . وليس من المحتمل ارسال قوات سعودية الى الجبهة السورية الا باعداد محدودة . وتستطيع السعودية دعم الجبهتين السورية والاردنية بطائرات لايتننغ تنطلق من المطارات الاردنية ، مع الحفاظ على طائرات سابر وهوكر هنتر في المطارات السعودية للمشاركة في الخنق الاستراتيجي في جنوب البحر الاحمر .

المقاومة الفلسطينية : تتمثل القوات المسلحة للثورة الفلسطينية بقطعـــات نظـــامية (القادسية وحطين وعين جالوت ولواء اليرموك) وكلها عبارة عن وحدات مشاة خفيفة مدربة على قتال الصاعقة . بالاضافة الى القوات غير النظامية المدربة علـــى حرب العصابات . وخلايا التنظيم السري المسلح داخل الارض المحتلة . فاذا استثنينا وحدات جيش التحرير المتمركزة في لبنان وجدنا أن كافة قوات الثورة الفلسطينية النظامية وغير النظامية مشتركة في القتال منذ اليوم الاول ، وتقوم بمهماتها وراء خطوط العـــدو .

وستتزايد فاعلية المقاومة باستمرار كلما تخلخلت قبضة الجيش الاسرائيلي من الارض المحتلة وانشغلت القوات الاسرائيلية الاحتياطية بالحرب على جبهات القتال العربية .

ان سرعة الحشد ودقة وحسن اختيار مواقعه عوامل هامة في الحرب وشرط أساسي من شروط نجاحها. وستدل الايام القليلة القادمة الى اي مدى تتقن الجيوش العربية تنفيذ هذا المبدأ لمعادلة سيل الاسلحة الامريكية المتدفقة او التي ستتدفق على اسرائيل .

(٣) الدبابات العربية – الاسرائيلية تتجابه في الميدان

تلعب المدرعات العربية حاليا دورا بالغ الاهمية في المعارك الدائرةفي سيناء والجولان، وذلك بعد أن توفر لها قدر كاف من الحماية الجوية الناتجة عن وسائل الدفاع الجوي الارضية الفعالة والنشاط الاخذ في الازدياد للمقاتلات المعترضة فوق الجبهات . وسوف يزداد هذا الدور أهمية وحسما على نتائج المعارك البرية في الايام المقبلة ، خاصة في الجبهة المصرية حيث توجد في صحراء سيناء ارض عمليات انموذجية للمدرعات وبالذات على المحور الاوسط « الاسماعيلية ــ بيرجفجافة » ، والمحور الشمالي « القنطرة ــ العريش » ، وذلك يصبح من المهم ان نتعرف على أبرز المواصفات والامكانات التقنية لمختلف أنواع هذه المدرعات بالمقارنة مع انواع المدرعات الموجودة لدى العدو الاسرائيلي (من خلال المعلومات الواردة في مختلف المراجع العالمية) وعلى الارقام التقديرية لقوى الطرفين في هذا المجال .

تضم المدرعات العربية الموجودة لدى كل من مصر وسوريا انواع الدبابات التـــالية:

الدبابة ت ــ ٦٢ : دبابة متوسطة سوفييتية الصنع تزن نحو ٣٧ طنا وقوة محركها الديزل ٧٠٠ حصان وتصل سرعتها القصوى على الطرق الى نحو ٥٥ كلم / ساعة . اما على الارض العادية فتبلغ أقصى سرعة لها ٣٢ كلم. ويصل مدى عملها الاقصى على الطرق وهي مزودة بخزانات الوقود الاضافي الى نحو ٤٨٠ كلم . ويبلـــغ سمك درع هيكلها الامامي ١٠٠ مم والجانبي ٨٠ مم اما درع البرج فأقصى سمك فيه يبلغ ٢١٠ مم . ويتألف طاقمها من ٤ افراد . وهي مسلحة بمدفع مضاد للدبابات (ذو ماسورة ملساء وهو الاتجاه الحديث في مدافع الدبابات) عيار ١١٥ مم ورشاش عيار ٧ر١٤ مم ، والمدفع مزود بجهاز أشعة تحت الحمراء للرؤية الليلية (وكذلك هناك جهاز مماثل لسائق الدبابة) كما أنه مزود بجهاز يضبط التصويب بدقة اثناء السير سواء فوق الارض المستوية او غير المستوية . وقد بدأ انتاج هذه الدبابة في عام ١٩٦٥ .

الدبابة ت ــ ٥٥ : دبابة متوسطة سوفييتية الصنع تزن نحو ٣٦ طنا وقوة محركها الديزل ٥٨٠ حصان وتصل سرعتها الى ٥٥ كلم / ساعة و٣٢ كلم على الارض العادية، وسمك دروعها مماثل لسمك دروع الدبابة ت ــ ٦٢ . ويصل مدى عملها الاقصى على الطرق الى نحو ٦٢٠ كلم . ويتألف طاقمها من ٤ افراد . وهي مسلحة بمدفع عيار ١٠٠ مم ورشاش ٧ر٦٢ مم . ومزودة بأجهزة القتال والسير الليلي والتصويب بدقة اثناء السير وفوق الارض غير المستوية وقد بدأ انتاج هذه الدبابة في عام ١٩٦٢ .

الدبابة ت ــ ٥٤ : دبابة متوسطة سوفييتية الصنع تزن نحو ٣٥ر٥ طن وقوة محركها الديزل ٥٧٠ حصان وسرعتها القصوى على الطرق ٥٠ كلم / ساعة وهي مماثلة في سمك دروعها وكذلك في مدى عملها وتسليحها الرئيسي للدبابة ٥٥ باستثناء انها مزودة برشاش اضافي مضاد للطائرات « دوشكا » ٧ر١٢ مم فوق البرج وأنواعها الحديثة قادرة على القتال الليلي ايضا ، وقد بدأ انتاجها في عام ١٩٥٤ .

الدبابة ت ــ ٣٤ : دبابة متوسطة سوفييتية الصنع تزن نحو ٣٢ طنا وقوة محركها

الديزل ٥٠٠ حصان وتصل سرعتها القصوى على الطرق الى نحو ٥٠ كلم / ساعة ويصل مدى عملها الاقصى على الطرق الى نحو ٣٥٠ كلم ويبلغ سمك دروع هيكلها الامامي ٤٧ مم وسمك درع برجها ٧٥ مم ، وهي مسلحة بمدفع عيار ٨٥ مم ورشاشان عيار ٧ر٦٢. ويتألف طاقمها من ٥ افراد وهي ليست مزودة باجهزة قتال ليلي او تصويب محكم للمدفع أثناء السير . وقد بدأ انتاجها في عام ١٩٤٣ .

الدبابة ب ــ ت ٧٦ : دبابة خفيفة برمائية سوفييتية الصنع تزن نحو ١٤ طنا وقوة محركها الديزل ٢٤٠ حصان وتصل سرعتها القصوى على الطرق الى ٣٠ كلم / ساعة وسرعتها في الماء تبلغ نحو ١٩ كلم / ساعة . ويبلغ سمك درعها الامامي ١٥ مم وسمك برجها ٤٥ مم ، ويصل مدى عملها على الطرق الى نحو ٢٥٠ كلم وهي مسلحة بمدفع عيار ٧٦ مم ورشاش ٧ر٦٢ مم ، ويتألف طاقمها من ٣ افراد . وقد انتجت عام ١٩٥٥.

وتتميز الدبابات المذكورة عموما بسرعة المناورة وبعد مدى عملها بدون تزود جديد بالوقود وتحملها للعمل والقتال فترة طويلة نسبيا دون الحاجة لصيانة كما ان تصميم الانواع الثلاثة الاولى (ت ٦٢ ، ٥٥ ، ٥٤) يتميز بانخفاض ارتفاع جسم الدبابة (٢٤٠ سم في ت ٥٥ و ٥٤) ، (٢٨٨ سم في ت ٦٢) الامر الذي يصعب نسبيا عملية اصابتها من مسافات بعيدة في الارض المنبسطة ، كما تتميز هذه الانواع الثلاثة ايضا (وت ٣٤ الى حد ما) بمتانة دروعها بسبب ميلها الشديد وانسيابيتها وطريقة صبها من الناحية التقنية ، الامر الذي يعوض نسبيا قلة سمك دروعها بالقياس للانواع الغربية الاثقل وزنا مثل السنتوريون والباتون . وتتألف الكتلة الرئيسية من الدبابات العربية من نوعي ت ٥٤ ، ٥٥ التي يقول تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية البريطاني انه يوجد منها لدى مصر نحو ١٥٠٠ دبابة منهما ولدى سوريا نحو ١٠٠ دبابة منهما ايضا .

ويقول ايضا انه يوجد لدى مصر نحو ٤٠٠ دبابة « ت ٣٤ » ولدى سوريا نحو ٢٥٠ دبابة منها ، وهذا فضلا عن اعداد اخرى غير معروفة على وجه الدقة من دبابات ٦٢ لدى كل من مصر وسوريا . كما يقال ان لدى مصر نحو ١٠٠ دبابة ب ت ٧٦ البرمائية ولدى سوريا عدد قليل منها . وبالاضافة الى ذلك فانه يقال ايضا ان لدى مصر نحو ٥٠ دبابة ج س ــ ٣ ولدى سوريا نحو ٣٠ اخرى من النوع نفسه ، (وهي دبابات ثقيلة سوفييتية الصنع انتجت في عام ١٩٤٥ وتزن الواحدة منها نحو ٤٦ طنا وتبلغ قوة محركها الديزل ٥١٩ حصان وتصل سرعتها القصوى على الطرق نحو ٣٧ كلم / ساعة ويصل مدى عملها على الطرق الى ٢٠٨ كلم ويبلغ سمك درع جسمها الامامي الى ١٢٠ مم وسمك درع برجها الى ٢٣٠ مم ، وهي مسلحة بمدفع عيار ١٢٢ مم ورشاشان ٧ر٦٢ مم واخر م/ط ٧ر١٢ ويتألف طاقمها من ٤ افراد) .

كما يوجد لدى مصر نحو ١٥٠ مدفع مضاد للدبابات ذاتي الحركة مدرع من نوع « س يو ١٠٠ » ولدى سوريا نحو ٥٠ مدفعا من النوع نفسه (وفقا لتقديرات عام ١٩٧٢) وهو قانص دبابات سوفييتي الصنع يتألف من مدفع عيار ١٠٠ مم مضاد للدبابات مركب على شاسيه دبابة ت ٣٤ ويزن نحو ٣٠ طنا وتبلغ سرعته القصوى على الطرق نحو ٥٠ كلم / ساعة ويصل مدى عمله الى ٢٨٠ كلم وهو يعمل في مصاحبة الدبابات كمدمر للدبابات المعادية او مدفع اقتحام للمواقع الدفاعية ويمكن استخدامه ايضا كمدفع ميدان ذاتي الحركة معاون للدبابات او المشاة الميكانيكية .

تلك هي اهم خصائص المدرعات العربية الموجودة لدى القوات المصرية والسورية والعراقية والجزائرية كما توجد انواع منها ايضا لدى ليبيا والسودان والمغرب . وتنتظم معظم الدبابات المصرية والسورية ضمن تشكيلات فرق مدرعة اساسا وبعض الالوية او الافواج المدرعة المستقلة التي قد تلحق بفرق المشاة الميكانيكية او للعمل كاحتياطي عملياتي .

اما المدرعات الاسرائيلية فتضم خليطا من انواع مختلفة من الدبابات الامريكية والبريطانية والفرنسية تؤلف في مجموعها عددا يصل في تقديرنا الى نحو ٢٠٠٠ دبابة .

وفيما يلي ابرز الخصائص الفنية لانواع الدبابات الاسرائيلية المستخدمة :

الدبابة م ٦٠ أ : دبابة متوسطة امريكية الصنع تزن نحو ٤٨ طنا وتبلغ قوة محركها الديزل ٧٥٠ حصان وتصل سرعتها القصوى على الطرق ٤٨ كلم / ساعة ويصل مدى عملها الاقصى في هذه الحالة الى ٥٠٠ كلم ويتألف طاقمها من ٤ افراد وهي مسلحة بمدفع عيار ١٠٥ مم بريطاني التصميم امريكي الانتاج ورشاش ٧٫٦٢ مم وهي مجهزة بوسائل القتال الليلي ودقة تصويب المدفع فوق مختلف انواع الاراضي واثناء السير ويبلغ ارتفاع الدبابة ٣٢٦ سم . وقد زودت الولايات المتحدة اسرائيل بعدد من هذه الدبابات ولكنها لا تؤلف الكتلة الاساسية من المدرعات التي تتألف أساسا من دبابات سنتوريون وباتون .

سنتوريون مارك ٧٫٥ : وهي دبابة متوسطة بريطانية الطراز تزن ٥٠ طنا كانت انواعها الاولى مجهزة بمدفع عيار ٨٣٫٤ ذي القذيفة ٢٠ رطلا ثم أصبحت انواعها الاحدث مجهزة بمدفع اقوى من عيار ١٠٥ مم ، وقد وحد الاسرائيليون تسليح جميع دباباتهم من هذا الطراز بمدافع عيار ١٠٥ مم . وهي مزودة ايضا بجهاز يؤمن استقرار المدفع أثناء الرمي مهما كانت وعورة الارض . وتبلغ اقصى سرعة لها على الطرق ٣٤ كلم / ساعة . ويصل مدى عملها الى ١٨٥ كلم تقريبا .

باتون م ٤٨ أ ٢ ، م ٤٨ أ ٣ : وهي دبابة متوسطة امريكية الطراز تزن نحو ٤٥ طنا مزودة أصلا بمدفع عيار ٩٠ مم ذي سرعة قذيفة عالية (وهذا يوفر للقذيفة قدرة اكبر على اختراق الدروع من مسافات بعيدة نسبيا وهي في حالة الباتون تقدر بنحو ٢٠٠٠ متر) وقد زودت وفقا لتقارير من المانيا الغربية التي أمدت اسرائيل بها ، بجهاز بصري جديد لتحديد المدى يتيح لها اطلاق قذائف المدفع الثقيلة مباشرة على الهدف دون ان تضطر الى اطلاق الرصاص الخطاط المحدد للمدى اولا . وتبلغ اقصى سرعة لهذا النوع من الدبابات نحو ٥١ كلم / ساعة على الطرق ، وهي مزودة بمنظار للاشعة تحت الحمراء .

شيرمان م ـ ٤ ماركات (٥٠ ، وسوبر شيرمان، و٥١): وهي دبابات امريكيةمتوسطة من مخلفات الحرب العالمية الثانية تزن حوالي ٣٠ طنا ، وكان بعضها مزودا بمدافع عيار ٧٦ مم والبعض بمدافع ٩٠ مم والبعض الاخير زود بمدفع ١٠٥ مم وهي بشكل ما معادلة للدبابة السوفييتية الطراز « ت ٣٤ » ، ولكن هيكلها وبرجها لم يكن تصميمهما جيدا مثل الـ « ت ٣٤ » . وذلك بحكم ارتفاعه وعدم انسيابيته كما في الـ « ت ٣٤ ». وقد زودت هذه الدبابات بمحركات جديدة اقوى من التي كانت بها أصلا ، كما ركبت لها سلاسل اعرض لتكون اكثر قدرة على السير في الرمال مثل « ت ٣٤ » . وتصل اقصى سرعة لها الى نحو ٤٠ كلم / ساعة ، ومدى عملها قصير نسبيا لا يزيد عن ١٣٠ كلم وربما أقل من ذلك .

أم اكس ١٣ : وهي دبابة خفيفة فرنسية الطراز تزن نحو ١٥ طنا مسلحة بمدفع عيار ٧٥ مم ، وتبلغ اقصى سرعة لها ٦٠ كلم / ساعة ويصل مدى عملها لنحو ٣٢٠ كلم . وهي تستخدم أساسا في الاستطلاع او العمليات التي تتطلب مطاردة سريعة نظرا لسرعتها وقدرتها على المناورة ، وذلك بحكم ان تدريعها خفيف للغاية حتى ان باطنها لا يحتمل انفجار لغم تحته ولذلك يكون سائقها معرضا بشدة لخطر الالغام .

وتوضح لنا هذه البيانات المقارنة للخصائص الفنية للدبابات الموجودة لدى الطرفين

ان الدبابات العربية متفوقة في الجملة على الدبابات الاسرائيلية سواء من حيث حداثة الطراز بالنسبة لغالبيتها (وخاصة الدبابات الموزعة على الالوية المدرعة لانها كلها « ت ٥٤ » و « ت ٥٥ ») او من حيث القدرة على المناورة ، او من حيث جودة وكفاءة تصميم الهيكل وطريقة تصفيح الدروع بغض النظر عن السمك (وهو الامر الذي تتفوق فيه « السنتوريون » و« الباتون » على « ت ٥٤ » و « ت ٥٥ ») او من حيث بعد المدى . كما أنها تتعادل معها في قوة النيران والمدى المؤثر للاصابة وذلك بالنسبة للقوة الاساسية للدبابات الاسرائيلية « السنتوريون » و« الباتون » وتفوق الانواع الاخرى . هذا كما ثبت ان « ت ٥٤ » تفوق « الباتون » في عدد من النواحي الامر الذي اضطر امريكا الى انتاج الدبابة الجديدة « م ٦٠ » التي أخذت تزود بها اسرائيل . اما «ت٣٤» فهي ذات كفاءة أفضل من « السوبر شيرمان » واستطاعت ان تدمر عددا من « السنتوريون » و « الباتون » في حرب ١٩٦٧ .

وليست الدبابة « أم اكس ١٣ » اكثر من مركبة استطلاع مدرع سريعة الحركة . هذا كله من حيث مقارنة نوعية السلاح المدرع لدى الطرفين ، اما من حيث اجمالي عدد المدرعات او الدبابات المتوفر لدى كل طرف ، فلدى اسرائيل ٢٠٠٠ دبابة ولدى جيوش مصر وسوريا معا نحو ٣٠٠٠ دبابة ، فاذا اضفنا اليها مئات الدبابات العراقية والمغربية المشتبكة فعلا بالقتال . ومئات الدبابات الجزائرية والليبية والاردنية التي يحتمل اشتراكها* تكونت لدينا صورة واضحة عن حجم القبضة الفولاذية التي تسدد ضرباتها الساحقة لجيش العدو كل يوم وعلى جميع الجبهات وفي ظل ميزان قوى جوية يسمح لها بالحركة بفاعلية وكفاءة .

(٤) القوات العربية الخاصة ودورها في الحرب

جاء في تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية البريطاني عن عام ١٩٧٢ ــ ١٩٧٣ بصدد تقديره لقوة الجيش المصري (وهي تقديرات يجب عدم الاخذ بحرفيتها) ان قواته تضم ٢٨ كتيبة مغاوير (او « صاعقة » كما يطلق عليها في اللغة العسكرية المصرية) كما تضم لواءين من المظليين ، ومن المعروف ايضا ان لدى البحرية المصرية وحدات خاصة من الصاعقة البحرية او رجال الضفادع البشرية .

ويقول التقرير المذكور ايضا ان لدى الجيش السوري ٥ كتائب مغاوير وكتيبةمظليين . هذا وقد تطور حجم ونوعية القوات الخاصة المصرية عقب هزيمة ١٩٦٧ وخلال مرحلة حرب الاستنزاف عامي ١٩٦٩، ١٩٧٠ نظرا للدور الطليعي الذي لعبته خلال هذه الحرب بالتعاون مع سلاح المدفعية والدفاع الجوي الارضي في عمليات ومعارك هذه الحروب الهجومية المحدودة .

فقد قامت وحدات المغاوير (الصاعقة) بعديد من عمليات العبور الجزئية لقناة السويس تضمنت أعمال دوريات في العمق التكتيكي للعدو وكمائن لالياته ودورياته واقتحام مواقعه الحصينة ، وكانت اهمها واكثرها اثارة وخطورة بالنسبة للعدو الاسرائيلي وقتئذ عملية الاقتحام للموقع الاسرائيلي المحصن في الشريط المواجه لبور توفيق قرب مدينة السويس جنوب القناة التي جرت يوم ١٢ يوليو عام ١٩٦٩ حين عبرت قوة من المغاوير القناة حوالي الساعة السابعة مساء تحت حماية المدفعية التي كانت تقصف الموقع المحصن الاسرائيلي بعنف ثم تسللت الضفة الشرقية وهاجمت الموقع

* راجع عدد الدبابات التي يمكن اشتراكها في القتال في **ملحق النشرة العسكرية الخاصة** رقم ٧ الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطينية في ١٩٧٣/١٠/١٤ .

ودمرت ٥ دبابات كانت رابضة فيه وقتلت وجرحت نحو ٤٠ جنديا وأسرت واحدا اخر ثم عادت الى الضفة الغربية . وقد اهتزت القيادة الاسرائيلية وقتئذ كثيرا من هـذه العملية واعتبرتها سابقة خطيرة يجب ردع المصريين عن محاولة تكرارها نظرا لفداحة الخسائر التي نتجت عنها ولخطورة مغزاها التكتيكي ، ولذلك بدأت بعد ذلك تصعيد الردع الذى كانت تمارسه على الجبهة حينئذ عن طريق بدء استخدام الطيران في قصف بعض المواقع المصرية في بور سعيد يوم ٢٠ يوليو ١٩٦٩ . ومما يذكر ان هذا الموقع الحصين هو الموقع الذي استسلم مؤخرا للقوات المصرية بعد أن حوصرت حاميته عدة أيام عقب اقتحام القناة يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي .

كما قامت وحدات من المظليين المحمولين بطائرات الهليكوبتر يوم ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ قبيل الفجر بالنزول الى منطقة قريبة من مركز اداري وقيادي للعدو في «مصفق» الواقعة على بعد ٨٥ كلم من قناة السويس على المحور الشمالي لسيناء ثم قصفته بصواريخ كاتيوشا بشدة وعادت الى قاعدتها . وتكررت هذه العملية في منطقة «رأس مطارمة ــ رأس ملعب» على الساحل الشرقي لخليج السويس بالاشتراك مع وحدة اخرى من الكوماندوس المنقولين بحرا . هذا وقامت وحدات خاصة اخرى من الضفادع البشرية المصرية خلال المرحلة نفسها بمهاجمة ميناء ايلات ثلاث مرات . الاولى في ٨ نوفمبر ١٩٦٩ والثانية في ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ والثالثة في ٩ شباط (فبراير) ١٩٧٠ ونجحت في اغراق سفينة تموين ساحلية واعطاب سفينة انزال واعطاب سفينتي نقل اخريتين فضلا عن أصابة منشآت الميناء باضرار مختلفة ، واعترفت الصحف الاسرائيلية وقتئذ بمعظم هذه الخسائر . وقد نقلت وحدات الضفادع البشرية الى مقربة من هدفها بواسطة طائرة هليكوبتر ونجحت في العودة سالمة الى قواعدها في جميـع المرات . واستنادا الى الخبرات العملية الهامة المكتسبة خلال حرب الاستنزاف جرى تدريب وتطوير الوحدات الخاصة المصرية وتركز الاهتمام ايضا على وحدات المظليين الذين اصبح طابع تدريبهم واعدادهم الرئيسي يعتمد على نقلهم بطائرات الهليكوبتر التي زاد حجمها ونوعيتها زيادة طردية مع زيادة اهتمام القيادة المصرية بهذه القوات ، خاصة في ظل تولي الفريق سعد الدين الشاذلي رئاسـة الاركان بحكم انه كان اصلا ضابطا مظليا ويدرك اهمية تطوير واستخدام هذه القوات والوحدات الخاصة عامة . وتقدر مصادر معهد الدراسات الاستراتيجية البريطاني عدد طائرات الهليكوبتر المصرية بنحو ١٨٠ طائرة من انواع مي ــ ٢ ، مي ــ ٤ ، مي ــ ٦ ، مي ــ ٨ السوفييتية الصنع ، وهي قوة نقل جوي عمودي تكفي لنقل لواء كامل من المظليين (نحو ٢٠٠٠ جندي) دفعة واحدة على الارجح خاصة اذا ما عرفنا ان طائرة « مي ــ ٦ » تستطيع نقل ٦٥ جنديا بأسلحتهم وان « مي ــ ٨ » تستطيع نقل ٢٨ جنديا بسلاحهم وهما النوعـان اللذان يمثلان النسبة الرئيسية من مجموعة طائرات الهليكوبتر المصرية . وهذا يفسر انا الدور الفعال الذي قامت به هذه الوحدات في عملية « الشرارة » اي عملية اقتحام خط القناة و« خط بارليف » اذ انزلت خلف المواقع الحصينة وهاجمتها من الخلف وخلقت الاضطراب في مؤخرتها التكتيكية بل والعملياتية ايضا حيث تعرضت بالكمائـن لقوافل او آليات ومدرعات العدو المتجهة اثناء الليل الى الجبهة على المحاور الثلاثة الرئيسية في سيناء . كما هاجمت ايضا منطقة آبار البترول في « رأس سدر » على الشاطىء الشرقي لخليج السويس واحدثت بها اضرارا وحرائق ، وترددت انباء عـن عمليات كوماندوس مصرية في منطقة شرم الشيخ ، واعلن عن قيام وحدة مـن الكوماندوس بمهاجمة موقع معادي على المحور الساحلي في شمال سيناء يوم ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) واقتحامها اياه من اكثر من اتجاه وعودة القوة الى قاعدتها سالمة بعد الحاقها خسائر للعدو في الافراد والمعدات . كما انه من المعروف ان قوات اخرى مـن هذه

الوحدات الخاصة تعمل حتى الان وراء الخطوط الاسرائيلية في سيناء وفقا لمصادر العدو نفسها التي قالت ان هذه الوحدات قد انزلت على امتداد جبهة سيناء وانـــه يصعب القضاء عليها لكثرة المخابىء الطبيعية في المنطقة .

وتوضح لنا العمليات الحربية التي استخدمت فيها هذه الوحدات الخاصة العربية ان القيادة العسكرية المصرية استخدمتها في اقتحام بعض المواقع الحصينة في « خط بارليف » سواء بعبور القناة نفسها او بالنزول وراءها نظرا لارتفاع قدراتها وكفايتها الفنية في ممارسة هذا النوع من العمليات القتالية ، واستخدمتها أيضا في عمليـــات بالعمق العملياتي ضد طرق المواصلات ووسائل الامداد والتموين والمراكـــز الادارية والاهداف العسكرية الاخرى الهامة في مؤخرة العدو بهدف ارباك قيادته وتشتيت جهده وانزال بعض الاضرار المادية بقواته فضلا عن استطلاع هذه المؤخرة في المناطق او الاوقات التي لا يستطيع الاستطلاع الجوي القيام بنشاط فعال فيها .

ومن المعلوم ان القوات الخاصة المصرية تضم فرعا جديدا نسبيا للاستطلاع بعيد المدى يتلقى افراده تدريبا شاقا وخاصا يمكنهم من العمل فرادى او جماعات محدودة في مهام استطلاعية وراء خطوط العدو بمسافة كبيرة ولفترة طويلة . وما زالت الكتلـــة الرئيسية من وحدات المظليين المصريين لم تستخدم بعد حتى الان في عمليات كبـــيرة (وكذلك الوحدات المماثلة لدى الجانب الاسرائيلي الذي يقال ان لديه ٥ ــ ٦ الوية من المظليين وقدرة نقل لواء منها دفعة واحدة بطائرات النقل لاسقاطه بالمظلات ولواء آخر يمكن نقله بطائرات الهليكوبتر) . ولكن امكانات المعركة المقبلة في سيناء التي ستبرز مع تطور الهجوم المصري داخل سيناء ترجح استخدام هذه القوات في عمليات كبيرة في ظل درجة كافية من السيطرة الجوية المصرية وضعف فاعلية طيران العدو خاصة بالنسبة للنقط الدفاعية الاسرائيلية المتفرقة المتباعدة عن بعضها البعض على طول الشاطىء الشرقي لخليج السويس وفي شرم الشيخ وراس محمد بأقصى جنوب شبه جزيرة سيناء، وربما أيضا في المدخل الشرقي لممر متلا عند جبل الحيطان حيث يمكن بذلك تطويق القوات المعادية المستحكمة داخل تلال وكهوف وجبال منطقة ممر متلا البالغ طولها بين « ممر الحيطان » شرقا و« ممر متلا » غربا نحو ٢٠ كلم متى توفرت ظروف ملائمة من الناحية الجوية وامكانات تقدم سريع للمدرعات المصرية من طرق اقتراب غير مباشرة بالنسبة للقوات المعادية في الممر .

* وفي الجبهة السورية نشطت ايضا القوات الخاصة العربية وقامت بتنفيذ عدد من المهام القتالية الهامة للغاية ، فقد قامت قوة من المغاوير السوريين المحمولين بطائرات الهليكوبتر باقتحام موقع محصن به محطة رادار كبيرة في جبل الشيخ يعرف بالمرصد واستولت عليه بعد قصف تمهيدي له بالطائرات (وهي عملية تشبه مـــن الناحيـــة التكتيكية عملية اقتحام المظليين الالمان المحمولين بطائرات شراعية لقلعة « ايبن ايمايل » البلجيكية الواقعة على قناة البرت عند الحدود البلجيكية مع لوكسمبورغ في مطلع الحرب العالمية الثانية يوم ١٠ مايو ١٩٤٠) .

وقامت أيضا كتائب قوات حطين من جيش التحرير الفلسطيني بتنفيذ بعض هـــذه المهام الخاصة ، فالكتيبة ٤١١ انزل افرادها وراء خطوط العدو في الجولان واحتلت سرية منها موقع تل الفرس بعد أن هبط افرادها بواسطة طائرات الهليكوبتر مباشرة فوق مواقع العدو واستشهد من رجالها ١٢ مقاتلا وجرح ١٠ ولا تزال السريتان الاخريتان من الكتيبة المذكورة تعملان حتى الان وراء خطوط العدو تمهيدا لعمليات تقوم بها القـــوات السورية النظامية .

والكتيبة ٤١٢ قامت بنقل سراياها بطائرات الهليكوبتر ايضا واحتل افرادها مواقع

تل عكاشه وتل العباس وتل ابو الذهب ، وتكبدت خسائر كبيرة في الارواح نتيجة دقة وخطورة المهام المكلفة بتنفيذها والتي نجحت فعلا في القيام بها .

وكذلك احتلت الكتيبة ٤١٣ مهامها فاحتلت قرى خسفين والعال في القطاع الجنوبي من الجولان ، ومما يذكر ان هذه القرى كانت قـوات المظليين الاسرائيليين المحمولين بالهليكوبتر قد احتلتها يوم ١٠ حزيران عام ١٩٦٧ دون قتال نظرا لانسحاب القـوات السورية منها طبقا لامر عام بالانسحاب واعتبرت عملية الاستيلاء عليها من قبل اجهزة الدعاية الصهيونية عملا تكتيكيا هاما في تاريخ المظليين الاسرائيليين .

وتتلقى الوحدات الخاصة من مغاوير او مظليين او صاعقة بحرية تدريبات شاقـة للغاية تستهدف رفع مستوى اللياقة البدنية لافرادها المنتقين بعناية (وغالبا عن طريق التطوع) حتى يتحملون مشاق المهام التي سيقومون بها ، منها مثلا التدرب على الجري يوميا مسافة لا تقل عن ١٠ كيلومترات والسير بكامل تجهيزات الميدان مسافات كبيرة تصل أحيانا لنحو ١٢٠ كلم دفعة واحدة ، والقيام بتدريبات شاقة في تخطي مواقـع مختلفة ، خلال زمن قصير وبسرعة . كما تتضمن تدريبا راقيا على استخدام مختلـف أنواع الاسلحة الصغيرة من بنادق ورشاشات وقواذف مضادة للدروع وهاونات وقنابل يدوية والغام وعبوات ناسفة ، فضلا عن الهبوط بالمظلات سواء بالنسبـة للمظليين المنقولين بطائرات النقل او بالهليكوبترات او بالنسبة للمغاوير او الضفادع البشرية . ويزداد عنف وتنوع التدريب بالنسبة لوحدات الصاعقة البحرية (الضفادع البشرية) ووحدات الاستطلاع بعيد المدى الذين ينتقون بعناية خاصة وعلى أساس التطـوع بالكامل ويكلفون بمهام صعبة للغاية . كما يدرب جنود الوحدات الخاصة من المغاوير او المظليين على القتال كمشاة آلية وبالتعاون مع المدرعات والطيران والمدفعية خاصة وان وحدات المظليين اصبح الان من الممكن لها ان تستخدم المصفحات والمدافع ذاتية الحركة المنقولة جوا سواء بواسطة طائرات النقل التي يمكنها ان تلقي هذا العتـاد الثقيل بواسطة أنواع خاصة من المظلات المجهزة بصواريخ تقليل سرعة الاصطدام بالارض عند اقترابها منها او بطائرات الهليكوبتر الضخمة مثل « مي ـ ٦ » . وعموما فان حجم ونوعية القوات الخاصة العربية يسمح لها أن تلعب دورا كبيرا فعال الاثر في المراحل الاكثر تطورا المتوقعة على الجبهتين المصرية والسورية .